مساهمة تحسين نوعية التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل- دراسة ميدانية على الطلبة المقبلين على التخرج (سنة ثالثة ليسانس، سنة أولى وثانية ماستر)

The contribution of improving the quality of university training in the preparation of students to the world of work -A field study on students in the third year « Licence » and first and second year « master »

سومية هادف*
طالبة دكتوراه، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
Soumia HADEF
PhD student, Larbi Ben M'hidi University Oum El-Bouaghi
Soumia.hadef@univ-oeb.dz

نبيل بوزيد
أستاذ التعليم العالي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
Nabil BOUZID
professor, Larbi Ben M'hidi University Oum El-Bouaghi
Nabzid@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/07/24 تاريخ القبول: 2021/10/26 تاريخ النشر: 2022/04/03

- **الملخص:** هدفت هذه الدراسة لتقييم مدى مساهمة تحسين نوعية التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة جمع البيانات في الاستمارة الإلكترونية، حيث تم توزيع 420 استمارة (استرجعنا منهم 350 استمارة) على طلبة مقبلين على التخرج سنة ثالثة «ليسانس» وسنة أولى وثانية «ماستر» في تخصصات مختلفة عبر مجموعة من الجامعات الجزائرية. وخلصت الدراسة لعدة نتائج أبرزها ضعف العلاقة بين عناصر عملية التكوين الجامعي (محتويات البرامج وعنصر الأساتذة) من جهة ومتطلبات سوق العمل من جهة أخرى. تشير هذه النتائج إلى ضعف جودة التكوين حيث يعتبر تحضير الطلبة إلى عالم الشغل من أكبر مؤشرات جودة التكوين الجامعي نظرا لأهمية وضرورة مساهمة التكوين الجامعي في الاستجابة إلى متطلبات سوق العمل والمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة.

- **الكلمات المفتاحية:** تحضير الطلبة إلى عالم الشغل، تحسين نوعية التكوين الجامعي.

Abstract: The present study aimed to assess the contribution's degree of improving the quality of university training in the preparation of students to the world of work. The study was based on the analytical descriptive method, and our data collection tool was an electronic questionnaire. We have sent 420 questionnaires (from which we received and could use only 350) to students in the third year « Licence » and first and second year « master » in different specialties over a number of Algerian Universities. The results of the study showed a very weak relationship between programs contents and teachers activities on the one hand, and the world of work requirements on the other hand. These findings indicate a weakness of the university training quality with regard to the importance and necessity of the university contribution in responding to the labor market requirements and to social –economic requirements in general.

*-المؤلف المرسل

- **Keywords:** Students preparation to the World of Work - Improvement of university training quality.

- مقدمة:

من أكبر أهداف نظام الـ LMD هو القابلية للتشغيل «l'employabilité»، والمسعى الأسمى لهذا النظام هو خلق برامج تكوينية تتماشى مع متطلبات عالم الشغل، فمن بين مؤشرات جودة التكوين الجامعي هو قابلية التشغيل للخريجين الجامعيين أي إنتاج إطارات وكفاءات تمتاز بتكوين جيد ومؤهلات عالية تضمن لها الاندماج في سوق العمل وشغل مناصب تتماشى مع تكوينهم (BERROUCHE & BERKANE, 2008, p. 104).

ومن مهام التكوين الجامعي أيضا خلق ملمح عمل لدى الطالب الجامعي وخاصة لدى الطلبة المقبلين على التخرج، فهذه المرحلة تعد مرحلة مهمة في المسار الدراسي للطالب حيث يقوم هذا الأخير أثناء هذه المرحلة بتحديد معالم مستقبله الأكاديمي أو المهني وتتبلور لديه فكرة المشروع المستقبلي. من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على مدى مساهمة تحسين نوعية التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.

1- الإشكالية:

إن التكوين الجامعي الذي يتلقاه الطالب طيلة مساره الدراسي كفيل بأن يشكل لديه توجه نحو مهنة معينة. وهو السبب المباشر في هيكلة تصورات الفرد المستقبلية وبناء مشروعه المهني. ففي هذا السياق وحسب (DUBET,1994,p. 120) فاختيار الفرد لمشروع ما لا يكون حدثا آنيا فرضته وضعية ما بل هو نتاج العديد من العوامل من أبرزها طبيعة التكوين الذي يتلقاه الطالب، حيث أن من بين الاهداف المسطرة في نظام الـ LMD هو تحضير الطلبة إلى عالم الشغل وجعلهم قابلين للتشغيل ولهم توجهات مهنية واضحة.

تسعى العديد من الدول على المستوى العالمي لتطوير تكوينها الجامعي وتحديثه تماشيا مع سرعة التغير الذي يشهده عالم الشغل من خلال تداعيات العولمة والتكنولوجيات الحديثة التي جعلت من عالم الشغل ميدانا متطلِبا يفرض على الجامعات تعديل برامجها التكوينية باستمرار استجابة للمتطلبات الراهنة. (UNESCO,1998) أما في الوطن العربي نلاحظ أيضا تزايد الاهتمام بتطبيق نظام الجودة الشاملة في التعليم العالي في أواخر التسعينيات وخاصة في مصر والسعودية ودول الخليج العربي (مكروم،1996، ص. 190). وفي بداية القرن الحادي والعشرين عقدت في الوطن العربي العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية للنظر في سبل تطوير النوعية وإدخال إدارة الجودة الشاملة في التعليم بما فيه التعليم العالي، وكان من بينها مؤتمر وزراء التعليم العرب الذي عقد في بيروت في سنة 2004، ومؤتمر مستقبل التعليم الجامعي العربي الذي عقد في القاهرة

في نفس السنة بتنظيم من جامعة عين شمس والمركز العربي للتعليم والتنمية (البكر، 2000، ص ص. 83 -124). كل هذا يشير بوضوح إلى الاهتمام البالغ بموضوع جودة التكوين الجامعي في الوطن العربي.

في نفس السياق شرعت الجامعات الجزائرية وخاصة في السنوات الأخيرة في إدخال إصلاحات جمة شملها نظام الـ **LMD** الذي ركز على تحقيق الجودة من خلال عدة مؤشرات أبرزها ربط التكوين الجامعي بعالم الشغل بغية تحقيق التوافق بين مخرجات الجامعة ومتطلبات عالم الشغل، وبذلك تحقيق قابلية التشغيل للخريجين الجامعيين من خلال تحضيرهم لعالم الشغل ومساعدتهم في بناء مشاريعهم المستقبلية، مما يساعدهم على الاندماج في عالم الشغل بسهولة.

من هذا المنطلق ومن أجل الإلمام أكثر بموضوع جودة التكوين الجامعي بأبعادها عامة وبعد تحضير الطلبة إلى عالم الشغل بشكل خاص تبلور لدينا التساؤل الرئيسي التالي:

- ما مدى مساهمة تحسين نوعية التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل؟

ومن خلال هذا التساؤل الذي تتمحور حوله مشكلة الدراسة يمكن طرح التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

- ما مدى مساهمة الجانب النظري من التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل؟
- ما مدى مساهمة الجانب الميداني من التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل؟
- ما مدى مساهمة الأساتذة في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل؟

2- فرضيات الدراسة:

2-1- الفرضية الرئيسة:

- **يساهم تحسين نوعية التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.**

2-2- الفرضيات الجزئية:

- يساهم الجانب النظري من التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.
- يساهم الجانب الميداني من التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.
- يساهم الأساتذة في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.

3- أهمية الدراسة:

- لعل أكبر أهمية لهذه الدراسة هي تسليط الضوء على طبيعة التعديلات الواجب إدخالها على محتويات برامج التكوين الجامعي الجزائري، من أجل المساهمة في تحسين نوعية التكوين بغية ضمان تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.

4- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- تقييم مدى مساهمة التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.
- الوقوف على مدى أهمية تحسين نوعية التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.

5- المفاهيم الأساسية للدراسة:

5-1- تحضير الطلبة إلى عالم الشغل:

إكساب الطلبة معارف ومهارات تضم جوانب نظرية وميدانية تساهم في تحضيرهم إلى سوق العمل وتسهل عملية اندماجهم المهني في عالم الشغل.

5-2- تحسين نوعية التكوين الجامعي:

السعي لجعل التكوين الجامعي يتميز بجودة ونوعية، وهذا من خلال تحقيق أحد مؤشرات جودة التكوين الجامعي وهي قابلية تشغيل «l'employabilité» الخريجين الجامعيين.

6- الدراسات السابقة :

6-1- دراسة الدكتور بوزيد نبيل (2003) :

"التكوين الجامعي وتحضير الطلبة إلى عالم الشغل والتوظيف" أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم، اهتمت هذه الدراسة بتقييم فعالية تحضير الطلبة إلى عالم الشغل في الجزائر من خلال الاستراتيجيات والأنشطة الضرورية لهذا الغرض، والتي تنص عليها نتائج الكثير من الأبحاث العلمية في هذا المجال.

حيث خلصت نتائج هذه الدراسة إلى:

- عدم فعالية التخصصات المدروسة نسبة إلى أهداف التكوين الجامعي بصفة عامة وإلى مهمة تحضير الطلبة إلى عالم الشغل بصفة خاصة.
- كما وضحت نتائج الدراسة أن غياب دراسات ميدانية على المستوى سوق العمل وغياب تقييم التكوين على مستوى الجامعة جعل إصلاحات التعليم العالي في الجزائر تنتهج التوجه الدولي على حساب الإطار الاقتصادي-الاجتماعي الجزائري الخاص. (BOUZID,2003)

6-2- دراسة الدكتور جغروري كمال (2018):

"الموائمة بين العرض والطلب في الموارد البشرية دراسة حالة على خريجي قسم الري والهندسة المدنية بجامعة بسكرة" -أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص تنمية الموارد البشرية-.

تناولت هذه الدراسة مدى ملائمة سياسات التكوين الجامعي لمتطلبات الوظيفة بصفة خاصة والى مدى تناغمها مع متطلبات واحتياجات التنمية بصفة عامة، كما قام الباحث بتشخيص الواقع المعاش لخريجي قسم الري والهندسة المدنية مع البطالة وكيفية معايشتهم لهذه

المرحلة من حيث توجهاتهم المهنية. خلصت نتائج الدراسة إلى أن نظام الإصلاحات الجامعية أو ما يعرف بنظام الـ LMD لم يوفق إلي حد كبير في تحقيق احدى منطلقاته الأساسية والمتمثلة في ربط مؤسسات التعليم العالي بالنسيج الاقتصادي والاجتماعي المحيط بها وأنه تم استيراد نظام جاهز وذلك في إطار حركية عولمة التعليم العالي، وتطبيقه بتجنيد أساتذة من النظام الكلاسيكي غير متكونين عليه، واستعمال وسائل قديمة، إلى جانب عدم تهيئة أرضية مناسبة وسياسة ناجعة، مع إغفال فكرة أن لكل بلد خصوصياته، وهذا ما أدى إلى حدوث اختلالات وبروز العديد من المشاكل التي أدت إلى" فشله"، ومع كل ذلك لا يمكن إلقاء كامل اللوم على نظام الـ LMD واغفال الاختلالات التي يعرفها النظام الاقتصادي خصوصاً القطاع الخاص العاجز عن بلورة شخصيته واحتياجاته فهو ما يزال رهين القطاع الخدماتي وبعيد كل البعد عن القطاع الإنتاجي، وهو ما يشكل حلقة ضعف في علاقة الجامعة وبيئتها الخارجية. (جغروري،2018)

3-6- دراسة حفيظي سليمة (2005):

"التكوين الجامعي واحتياجات الوظيفة"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية. حيث هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من مدى التوافق بين طرفي معادلة التكوين الجامعي من جهة واحتياجات الوظيفة التي يشغلها هذا الإطار من جهة أخرى، خاصة في ظل التحولات العميقة المتسارعة التي أدخلت على الوظائف المتاحة والمتجددة في الجزائر. وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك شبه انعدام للعلاقة بين سياسة التعليم العالي وما يتطلبه الاقتصاد الوطني من إطارات مؤهلة وكفاءات، الشيء الذي غير من وظيفة التعليم العالي التكوينية من خلال إمداد المؤسسات الاقتصادية المختلفة من كوادر و تخصصات، إلى تخريج أكبر قدر من حملة الشهادات على اختلاف تخصصاتهم استجابة للطلب الاجتماعي للتعليم العالي على حساب الطلب الاقتصادي مما جعل التكوين الجامعي يستجيب لاحتياجات الوظيفة بشكل يفرض إعادة النظر في بعديه النظري والتطبيقي، إذ أن التركيز على الجانب النظري أدى إلى ضعف البعد التطبيقي في العملية التكوينية حتى في الاختصاصات العلمية. (حفيظي، 2005)

4-6- دراسة عميرة أسماء (2013):

"إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي –دراسة ميدانية بجامعة جيجل-"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير تخصص تسيير الموارد البشرية. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، من خلال التعرف على فلسفة إدارة الجودة الشاملة وعلاقتها بمدخل الأيزو 9000، وكذا التركيز على جودة

الخدمة التعليمية المقدمة من طرف الجامعة باعتبارها مؤسسة للتنمية البشرية، ومدى مساهمتها في إعداد الإطارات القادرة على قيادة المجتمع نحو التنمية المستدامة.

ومن خلال الدراسة الميدانية تم تحديد مدى إدراك وتطبيق إدارة الجودة الشاملة بجامعة جيجل، من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وذلك وفقا لمستويات تطوير العملية التعليمية. وقد تم التوصل إلى أن الأساتذة بجامعة جيجل، على وعي بفلسفة إدارة الجودة الشاملة ودورها الفعال في تحسين نوعية الخدمة التعليمية، كما أن هناك العديد من المبررات التي تدفع بالجامعة إلى تبني هذا المنهج الناجح والعمل به. (عميرة،2013)

يتضح من مختلف هذه الدراسات السابقة الأهمية الكبيرة لعلاقة التكوين الجامعي بعالم الشغل، حيث يظهر بوضوح أن جودة التكوين الجامعي مرتبطة بقوة بعملية تحضير الطلبة إلى عالم الشغل من أجل تسهيل عملية الاندماج المهني لخريجي الجامعة، وبالتالي لتمكينهم من المساهمة في الاستجابة للمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة.

7- إجراءات الدراسة الميدانية:

7-1 منهج الدراسة:

بما أن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة مدى مساهمة تحسين نوعية التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، كمنهج أساسي للدراسة باعتباره يتناسب مع طبيعة وأهداف الدراسة.

7-2 عينة الدراسة:

420 طالب (استرجعنا منهم 350 استمارة) مقبلين على التخرج سنة ثالثة « ليسانس » وسنة أولى وثانية « ماستر » في تخصصات مختلفة، عبر مجموعة من الجامعات الجزائرية.

7-3 حدود الدراسة:

- **المجال الزمني:** أجريت الدراسة في الفترة الممتدة من 07 أكتوبر 2020 إلى غاية 27 أكتوبر 2020
- **المجال المكاني:** نظرا للظروف الراهنة التي تمر بها الجزائر وسائر بلدان العالم (كوفيد 19) تم تحويل الاستبيان إلى استبيان إلكتروني.

7-4- أداة الدراسة: تم تصميم استبيان للوقوف على مدى تغطية محتوى البرامج التكوينية للجوانب النظرية والميدانية وكذا مدى قدرة الأساتذة على إيصال هذه المعارف التي تساهم بقوة في تحضير الطلبة إلى سوق العمل وتسهيل عملية اندماجهم المهني في عالم الشغل وبالتالي تحقيق جودة

التكوين الجامعي حيث تعتبر قابلية التشغيل «l'employabilité» للخريجين الجامعيين من أكبر مؤشرات جودة التكوين.

قمنا بتوزيع الاستبيان على عينة الدراسة في شكل إلكتروني لتسهيل العملية وتقديمه لأكبر عدد ممكن من الطلبة. حيث يتشكل الاستبيان من ثلاث محاور تتوزع فيهم البنود كما يلي:

الجدول 1: يوضح توزيع بنود استبيان مساهمة تحضير الطلبة إلى عالم الشغل في تحسين نوعية التكوين الجامعي

المحاور	البنود
01: الجانب النظري من التكوين الجامعي.	01 – 02 – 03 – 04
02: الجانب الميداني من التكوين الجامعي.	05- 06- 07 - 08
03: الأساتذة.	09 – 10 – 11 - 12

8- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

بعد تطبيق الاستبيان على عينة من الطلبة المقبلين على التخرج تحصلنا على الآتي:

- أغلب الأجوبة أكدت أن التكوين الجامعي في الجزائر أكسبهم معلومات ومعارف جديدة ومفيدة من الناحية النظرية، لكنه وحسب الاجابات لم يتمكن من مساعدتهم في تكوين مشروع مهني مستقبلي.
- فيما اتفق معظم الطلبة على أن التكوين الجامعي الذي يتلقونه لم يتمكن من تحضيرهم لعالم الشغل وهذا لعدم احتكاكهم مع إطارات الأوساط المهنية.
- أجمعت أغلب الاجابات على عدم وجود تصور واضح للمشروع المهني المستقبلي لدى الطلبة.
- اتفق معظم الطلبة على ضعف الاستفادة من التربصات الميدانية المبرمجة لهم وهذا إما لغيابها (في كثير من الأحيان)، وأما الحالات التي توجد فيها تربصات ميدانية صرح الكثير من الطلبة بأنهم لم يستفيدوا منها بالقدر الكافي نظرا لغياب مخطط واضح يمكنهم من الاستفادة الفعلية من هذه التربصات الميدانية.

ولنكون أكثر دقة نعرض الاستجابات على كل محاور الاستبيان:

1-9 عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

الجدول 2: يوضح استجابات الطلبة على المحور الأول من الاستبيان.

المحور الأول: مساهمة الجانب النظري من التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.			
البنود	البدائل		
01	1	3	2
	%78.7	%17	%4.3
02	1	2	3
	%56.5	%36.4	%7.1
03	1		2
	%35.5		%64.5
04	1		2
	%36.4		%63.6

الفرضية الأولى: " يساهم الجانب النظري من التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل."

الملاحظ أن أفراد العينة ورغم أنهم يقرون بأن التكوين الجامعي الذي تلقوه زودهم بمعارف ومعلومات جديدة ومفيدة بنسبة 56.5% إلا أنهم لم يستطيعوا ربط المقاييس النظرية التي درسوها بعالم الشغل.

ومن خلال هذا العرض يتضح لنا أن الجانب النظري من التكوين الجامعي لم يساهم بما فيه الكفاية في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل، (وهذا ما يشير إلى عدم تحقيق الفرضية الجزئية الأولى)، باعتبار أن أغلب أفراد العينة أبدوا آراءًا سلبية فيما يخص هذا الجانب من التحضير.

2-9 عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

الجدول 3: يوضح استجابات الطلبة على المحور الثاني من الاستبيان.

المحور الثاني: مساهمة الجانب الميداني من التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.		
البنود	البدائل	
05	1	2
	%74.7	%25.3
06	1	2
	%52	%48
07	1	2
	%44	%56
08	1	2
	%19	%81

الفرضية الثانية: "يساهم الجانب الميداني من التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل."

الملاحظ أن أفراد العينة ورغم أن أغلبهم 72.7% استفادوا من تربصات ميدانية على مستوى وسط مهني خلال تكوينهم الجامعي، و53.4% منهم صرحوا بأنهم قد تمكنوا من تكوين خلفية صغيرة وغير واضحة حول عالم الشغل من خلال هذه التربصات الميدانية. وحسب أفراد العينة فأغلبهم أي 56% لم يكلفوا بأعمال ميدانية خلال مسارهم الدراسي. ومن هذا المنطلق فقد أجمع أغلب الطلبة أي 81% على أن الجانب التطبيقي من تكوينهم الأكاديمي لم يكن مفيدا بالشكل الكافي من ناحية تحضيرهم لعالم الشغل. (وهذا ما يشير إلى عدم تحقيق الفرضية الجزئية الثانية)، باعتبار أن أغلب أفراد العينة أبدوا آراء سلبية فيما يخص هذا الجانب من التحضير.

3.9 عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

الجدول 4: يوضح استجابات الطلبة على المحور الثالث من الاستبيان.

المحور الثاني: مساهمة الأساتذة في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.		
البنود	البدائل	
09	1	2
	%73.7	%26.3
10	1	2
	%34.1	%65.9
11	1	2
	%40.6	%59.4
12	1	2
	%38.4	%61.6

الفرضية الثالثة: " يساهم الأساتذة في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل."

الملاحظ أن أفراد العينة ورغم أن أغلبهم (73.7%) يقرون بأن أغلب أساتذتهم متحكمون في التخصص المدرس لهم من الجانب النظري، إلا أنه (65.9%) منهم يرون أن الأساتذة ليسوا متحكمين في التخصص المدرس لهم من الجانب الميداني. كما يشير (59.4%) من أفراد العينة أنهم لم يتلقوا خلال تكوينهم الجامعي دروسا (محاضرات، ملتقيات، أيام دراسية) من طرف إطارات الأوساط المهنية. وحسبهم (61.6%) فمعظم الأساتذة لم يساهموا بالشكل الكافي في تحضير الطلبة

إلى عالم الشغل، لا من خلال أعمال تطبيقية مرتبطة بالقطاع المستخدِم وسوق العمل، ولا من خلال خبرات مهنية للأساتذة يستفيد منها الطلبة أثناء تلقي الدروس النظرية.

(وهذا ما يشير إلى عدم تحقيق الفرضية الجزئية الثالثة)، باعتبار أن أغلب أفراد العينة أبدوا آراء سلبية فيما يخص مساهمة الأساتذة في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.

4.9 عرض وتحليل نتائج الفرضية الرئيسة:

الفرضية الرئيسة: " يساهم تحسين نوعية التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل."

من خلال النتائج المتوصل إليها في الفرضيات الجزئية نجد أن هناك ضعف في للعلاقة بين برامج وعناصر عملية التكوين الجامعي (الجانب النظري، الميداني والأساتذة) ومتطلبات سوق العمل مما يدل على ضعف جودة التكوين، حيث أن جودة التكوين الجامعي اليوم وكما تنص عليه كل الأبحاث في هذا الموضوع أصبحت مرتبطة بقوة بمدى قدرة خريجي الجامعة على الاندماج المهني وخدمة الاقتصاد والمجتمع. فالفرضية الرئيسية لم تتحقق لأن نتائج الدراسة تشير بوضوح إلى أن هناك ضعف كبير راجع لمحتويات البرامج التكوينية (الجانب النظري والميداني) التي لم تساهم بالشكل الكافي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل تحضيرًا يسهل لهم عملية الاندماج المهني والاستجابة إلى متطلبات سوق العمل. نفس النتيجة، كما تم الإشارة إليه أعلاه بالنسبة لمساهمة أنشطة الأساتذة في تحقيق هذا الغرض، وهذا خاصة لغياب مساهمة إطارات الأوساط المهنية في تكوين الطلبة الجامعيين، وغياب الاتصال بين الأساتذة الجامعيين والمؤسسات الاقتصادية على مستوى عالم الشغل من خلال اتفاقيات بين الجامعة والقطاع المستخدِم. أخيرا يمكننا الإشارة كذلك إلى أن نتائج دراستنا الحالية تتفق (كل الاتفاق تقريبا) مع النتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة المذكورة أعلاه.

9-خاتمة:

يعيش العالم فترة غير مسبوقة من التغيير والتطور المستمر ومن أهم مظاهره التحول والانطلاق نحو الاقتصاد القائم على المعرفة والمعلومات التي تعتمد في المقام الأول على الخبراء والمختصين والمبدعين وذوي القدرات المعرفية المتميزة. فهناك وعي متزايد بأن رأس المال الفكري يعد من أهم الثروات غير الملموسة التي تساهم بشكل كبير في التعامل مع متغيرات المحيط في ظل ما يعرف بعصر الجودة وأن تفعيل هذا المورد يوفر قدرة كبيرة للمنظمة لتحقيق النجاح والنمو وتحسين الأداء.

كما تعتبر جودة التعليم العالي من المفاهيم الحديثة التي لاقت اهتماما بالغا لدى الكثير من الكتاب والباحثين والاداريين على حد السواء، باعتبار مؤسسات التعليم العالي إحدى الركائز

الأساسية للمجتمع. وبناء على ذلك فإن تحديد المرتكزات الأساسية للجودة يحتل أهمية كبيرة في إطار التطبيق العملي لها في مختلف مؤسسات التعليم العالي.

ومن بين أهم أبعاد الجودة في ميدان التكوين الجامعي هو إنتاج إطارات لها من الكفاءات والمعارف ما يؤهلها للظفر بمنصب عمل والاندماج في عالم الشغل بسهولة. إن نتائج هذه الدراسة تؤكد بقوة على أن بلوغ هذا الهدف من طرف الجامعة مرتبط بأهمية تحضير الطلبة إلى عالم الشغل أثناء كل مسارهم الدراسي وهذا من خلال إعادة النظر في الجانب النظري والتطبيقي لمحتويات برامج التكوين من جهة، وأنشطة الأساتذة واحتكاكهم بعالم الشغل والخبرة المهنية من جهة أخرى.

أخيرا يمكن عرض بعض المقترحات التي نراها وليدة نتائج هذه الورقة البحثية:

- ضرورة مراعات «الكفاءات المفيدة للعمل»" أثناء تعديل وتحيين محتويات البرامج التكوينية. هذه الكفاءات تطور لدى الطلبة من خلال بعض الدروس (المقاييس) التي تحسن من تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.
- ضرورة مراعاة إكساب خبرة مهنية لدى الطلبة عند تعديل وتحيين محتويات البرامج التكوينية. هذه الخبرة تطور لدى الطلبة من خلال الاحتكاك مع القطاع المستخدم أثناء المسار الدراسي وكذلك من خلال التربصات الميدانية المؤطرة من طرف أساتذة وإطارات مهنية في نفس الوقت.
- تحفيز الأساتذة على الاحتكاك بسوق العمل والقطاع المستخدِم للخريجين الجامعيين، من أجل اكتساب طابع مهني مكمل للجانب النظري للمقاييس المدرّسة من طرفهم.
- ضرورة الاستعانة بإطارات الأوساط المهنية في «تدريس جزئي» (Enseignement à temps partiel) لبعض المقاييس التي لها طابع عملي وهذا لمساعدة الطالب في تكوين صورة ونظرة عن عالم الشغل الموافق لمساره الأكاديمي.
- إبرام اتفاقيات بين الجامعة والمؤسسات المتواجدة على مستوى سوق العمل لتسهيل التربصات الميدانية للطلبة مقابل تقديم خدمات ملموسة لهذه المؤسسات من طرف الإطارات الجامعية.
- ضرورة إنشاء لجان على مستوى الكليات والأقسام تلعب دور الوسيط بين الجامعة والقطاع المستخدِم (Interface Université – Entreprise) يكون هدفها الأساسي المساهمة في تحسين التكوين الجامعي من خلال تحضير فعّال للطلبة إلى سوق العمل وعالم الشغل.

- قائمة المراجع:

- البكر، محمد. (2000). أسس ومعايير نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية، المجلة التربوية. جامعة الكويت، المجلد 15، العدد 60.
- جغروري، كمال. (2018). الموائمة بين العرض والطلب في الموارد البشرية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص تنمية الموارد البشرية، جامعة باتنة 1، الجزائر.
- حفيظي، سليمة. (2005). التكوين الجامعي واحتياجات الوظيفة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- عميرة، أسماء. (2013). إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير تخصص تسيير الموارد البشرية جامعة قسنطينة 2، الجزائر.
- مكروم، عبد الودود. (1996). الأهداف التربوية بين صناعة القرار ومسؤولية التنفيذ. دراسة تحليلية في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة للمؤسسات التعليمية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 32.
- BERROUCHE, Zineddine et BERKANE, Youcef. (2011). Actes du colloque international : l'Evaluation De l'enseignement supérieur en Algérie, organisé à l'université d'Oum El Boughi, le 27-28 Avril 2008 : Bahaeddine Edition, Constantine, Algérie.
- BOUZID, Nabil. (2003). Formation universitaire et préparation des étudiants au monde du travail et à l'emploi, Thèse doctorat.
- DUBET François, FILATRE Daniel, MERRIEN François Xavier, SAUVAGE André et VINCE Agnès. (1994). Université et villes, éditions harmattan, paris, France.
- UNESCO. (1998). Déclaration mondiale sur l'enseignement supérieur pour le XXIème siècle : vision et actions, paris, France.

- **الملاحق:** استبيان مساهمة تحسين نوعية التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل

جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

في إطار التحضير لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم. نرجو منكم مساعدتنا بمشاركتكم في هذه الدراسة: مساهمة تحسين نوعية التكوين الجامعي في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل.

-دراسة ميدانية على الطلبة المقبلين على التخرج (سنة ثالثة ليسانس، سنة أولى وثانية ماستر) -من خلال الإجابة على تساؤلات الاستبيان التالي، ونحيطكم علما أن إجاباتكم وكل ما ستصرحون به سيحظى بالسرية ولن يستخدم إلا في مجال البحث العلمي.

"شكرا جزيلا على تعاونكم"

الجانب النظري من التكوين الجامعي.

1- أساس التحاقك بهذا التخصص:

رغبة شخصية ☐

اختيار الأسرة ☐

حتمية التوجيه ☐

2- ماذا استفدت من الدراسة في الجامعة:

اكتسبت معارف ومعلومات جديدة ومفيدة ☐

اكتسبت خبرات ومهارات تساعدك في الحياة المهنية ☐

لم تستفد من شيء ☐

3 حسب رأيك، هل تلقيت معارف نظرية خلال مسارك الأكاديمي مفيدة من ناحية تحضير الطلبة لعالم الشغل:

نعم ☐

لا ☐

التبرير:.....

4- هل تعتقد أن المقاييس التي درستها ساعدتك في بناء مشروع مهني مستقبلي:

نعم ☐

لا ☐

التبرير: .....

الجانب الميداني من التكوين الجامعي:

5- هل استفدت من تربصات ميدانية على مستوى وسط مهني خلال تكوينك الجامعي؟

نعم ☐

لا ☐

التبرير: .....

6- هل ساعدتك هذه التربصات في حال وجودها على تكوين خلفية حول حاجات عالم الشغل؟

نعم ☐

لا ☐

التبرير: .....

7- هل كلفتم خلال مساركم الدراسي بأعمال ميدانية؟

نعم ☐

لا ☐

التبرير: .....

8- هل كان الجانب التطبيقي من تكوينكم الأكاديمي مفيدة من ناحية تحضير الطلبة لعالم الشغل؟

نعم ☐

لا ☐

التبرير: .....

الأساتذة:

9- هل تعتقد أن الأساتذة الذين شاركوا في تكوينكم الجامعي يتحكمون في التخصص المدرس بالنسبة إلى الجانب النظري؟

نعم ☐

لا ☐

التبرير: .....

10- هل تعتقد أن الأساتذة الذين شاركوا في تكوينكم الجامعي يتحكمون في التخصص المدرس بالنسبة إلى الجانب التطبيقي؟

نعم ☐

لا ☐

التبرير: .....

11- هل تلقيت خلال تكوينك الجامعي دروسا (محاضرات، ملتقيات، أيام دراسية) من طرف إطارات الأوساط المهنية:

نعم ☐

لا ☐

التبرير: .....

12- هل تعتقد أن الأساتذة الذين شاركوا في تكوينكم الجامعي ساهموا في تحضيركم إلى عالم الشغل؟

نعم ☐

لا ☐

التبرير: .....